الأفغان بقدوم مجموعة من العرب إلى جبهتهم حتى خرجوا إليهم يستقبلونهم بالبارود وإطلاق الرصاص تحية لهؤلاء الذين هم في أذهان الأفغان أحفاد لرسول الله ﷺ, فكانت الفرحة الكبيرة لدى الأفغان بعد أن جاء العرب وشرفوا جبهتهم.

وهكذا كانت الأجواء مفعمة بالفرح والسرور, إلا أن أحد الإخوة العرب من قصيري النظر لفت انتباهه تميمة معلقة بعنق أحد المجاهدين الأفغان فاندفع إليه وأخذها بيده, ظناً منه أن هذا هو الأسلوب الأمثل للدعوة إلى الله, إلا أن المجاهد أمسك بيده وقال له: ما الذي تريده؟ قال: هذا شرك!! فرد عليه المجاهد الأفغاني بأن هذه التميمة صنعها لي شيخي, ولم يقف العربي إلى هذا الحد, بل أصر على نزعها بالقوة وهو يقول له: هذا شرك لا بد من نزعها. فرجع الأفغاني إلى الخلف وقال له: أنت المشرك, ثم سحب أقسام السلاح وأراد أن يطلق النار على العربي, لولا تداركه بعض الإخوة.

وهنا ندرك الثقل الذي كان يتحمله الشيخ عبد الله عزام وهو يحاول أن يمهد الطريق أمام المجاهدين العرب كي يجاهدوا بجانب إخوانهم الأفغان, حيث كان يحثهم باستمرار كي يستخدموا فقه الدعوة في الوصول إلى قلوب الأفغان.

ومن المعلوم أن الأفغاني إذا أحب العربي يسمع لنصائحه وإرشاداته, ولهذا كان الأولى بالأخ العربي القادم من بعيد, الذي لا يعرف ظروف المجتمع الأفغاني أن يسمع لنصائح الشيخ حتى يملك قلوب الأفغان, تمامًا كما فعل الشيخ من أساليب إبان الثمانينيات, عندما أنشأ معسكرات تربوية للصف الثاني من قيادات المجاهدين الأفغان, وكان يعمد في